

أنت وما بهمك ؟ » .

« ما يعينى وما يهمنى ؟ » .

قال ذلك منتقضا واثبا من مجلسه وثبة تركت القارب يرقص ويتنزي « ماذا يعينى وماذا يهمنى ؟ إن الرجل الذى سيظفر بك من دونى ليزفن على قبره قبل أن يزف عليك ! » .

« وهل كنت وعدتك شيئا ؟ وما ذنبى إذا كنت مجنونا ؟ أى سبيل لك على وأى حق لك عندى ؟ » .

« بلى ! لاحق لى عندك ، لاحق مما يدونه القسيس ويسجل فى دفاتر الزواج ، ولكن لى فيك من الحق مثل مالى فى الجنة إن مت مؤمنا . أتحمسين أنى أطيق أن أراك تزفين على رجل غيرى ، وأرى الناس يرمقوننى بعين الرثاء والرحمة ؟ لتسقطن السماء على الأرض من دون ذلك ! » .

« اصنع ما بدا لك فلن تخيفنى وما كنت ممن يخاف مخلوقا . أبرق وأرعد كما تشاء فما وعيدك لى بضائر . كل امرئ حر طليق فى ذات نفسه يتصرف بها كما يشاء » .

قال وانتفض من فرعه إلى قدمه « لن أدعك تفوهين بمثل هذا ، لست ممن يبيع لصبية عنيدة مثلك أن تنغص عليه موارد عيشه وتسمم كأس حياته ، اذكرى أنك الآن فى سلطانى ، وأن فى قدرتى أن أصنع بك ما أريد » .

قالت على رسلها وطار الشرر من عينها :

« اقتلنى إن تشأ » .

قال بصوت مختنق :

« وأقتل نفسى معك . إن فى ضمير الأزرق الجياش لمنفسحا لنا جميعا ، لا حيلة لى فيك سوى ذلك يا صبية » .

قال الكلمة الأخيرة بعطف ورقة وحنان :